

هذه الوحدة ثورةً عبريةً وثورةً عاليةً وضمانتها في استمرار ثورتها^(١)

هذه الخطوة التاريخية التي رأى فيها العرب حُلماً يتحقق، كانت بالنسبة إلى الطليعة المؤمنة حقيقة واقعة منذ سنين طويلة ألهمت تفكير المناضلين، وحددت سلوكهم وأسلوب عملهم ومكنتهم من رؤية حقيقة الأمة من خلال الواقع المريض الكثيف، ومن أن يتغلبوا على ما اصطنعتة التجزئة من عقلية منحرفة ونفسية مشوهة ومصالح شاذة متناقضة. ولقد وجدوا الوحدة في آخر الطريق، لأنهم وضعوها في أوله.

ولئن جاءت هذه الخطوة في طريق الوحدة الكبرى، فريدة في نوعها من حيث سلامة الشروط وثورية الاتجاه وديمقراطية التحقيق، فلأن مفهوم الوحدة الذي قدر له أن ينجح كان نقيضاً للمفهوم القديم الجامد المتناقض، فلم يعتبرها شيئاً يتحقق من نفسه وشيئاً منفصلاً عن حرية الوطن وسعادة الشعب وتقدم المجتمع، بل اعتبرها ثورة تحتاج إلى خلق وتنظيم ونضال، وإن فيها تتجمع وتتفاعل أهداف الأمة العربية في مرحلة بعثها الجديد.

إن هذا الظفر الأول للوحدة العربية يجيء دليلاً لا على ثورية الوحدة فحسب،

(١) جريدة البعث العدد، ٩٠، ٨ شباط ١٩٥٨.

بل على ثورة القومية العربية في اتجاهها الجديد . وثورة القومية العربية ليست ثورة قومية بل انسانية تتعدى في فكرتها وفي آثارها العملية نطاق الوطن العربي . هي ثورة انسانية لأنها ثورة القومية بمعناها الايجابي العميق الاخلاق، معنى التحرر في الداخل والخارج، والتقدم لشعبنا ولجميع الشعوب، والسلم والتعاون المبنيين على نضج الحرية داخل كل شعب، لا على الفرض والاستغلال والتبعية . لذلك فإن ميلاد جمهوريتنا الجديدة يحمل معه تصميمنا على مساهمة أقوى وانجع في حمل مسؤولياتنا الدولية ووضع ثقل الأمة العربية في خدمة قضية التحرر والسلم والحياد الايجابي .

وكما ان هذه الوحدة التي احييت ثقتنا بانفسنا تبدأ مصالحتنا مع العالم، فتذيب بقايا السلبية التي كانت تعكر صفاء نظرتنا وعفوية نزوعنا الى حمل اعباء رسالتنا الانسانية، كذلك فهي كفيلة بأن تزيل بقايا السلبية في نظرتنا الى انفسنا، فنزداد ثقةً باصالة شعبنا وغنى امكانياته ونزداد بالتالي انسجاماً مع مبادئنا الثورية، وجرأة في تطبيقها .

إن جمهوريتنا العربية المتحدة هي وليدة ثورة الشعب العربي ونضاله في جميع أقطاره . ولكي تصبح في مستقبل قريب شاملة لجميع أقطار العرب، يجب ان تكون ينبوع الثورة وغذاءها في جميع اجزاء الوطن العربي، لأن المبدأ الذي كان في الاصل والاساس في خلقها والتهيئة لها منذ سنين طويلة، الا وهو مبدأ وحدة الأمة العربية ووحدة قضيتها ونضالها، هو وحده الذي يضمن بقاءها ونموها حتى تحقق رسالتها في الوحدة المتحررة الشاملة .

٨ شباط ١٩٥٨